

أشكال واستراتيجيات تصميم المواقع الإلكترونية

رفل ياسين كمر

إشراف الدكتور محمد أبو طربوش

جامعة الجنان لبنان - طرابلس كلية الإعلام

المقدمة

تعتبر مواقع الصحف الإلكترونية واحدة من أهم الوسائل التي يمكن للصحافة من الوصول من خلالها إلى جمهور أكبر وأكثر تنوعًا، من خلال استخدام تقنيات الإخراج الصحفي المتقدمة، إذ يمكن للصحفيين والمحررين إنتاج محتوى إلكتروني متنوع ومتجاوب يلبي متطلبات القراء ويجذب انتباههم، يمكن أيضاً تضمين الصور ومقاطع الفيديو والرسومات البيانية والرسوم التوضيحية في المقالات الصحفية عبر المواقع الصحفية الإلكترونية، مما يعزز فهم الأخبار ويثري تجربة القراء. ومما لاشك فيه أن التطور التكنولوجي الذي أصاب مختلف نواحي الحياة أثر بشكل كبير على المضمون والشكل الإخراجي للصفحات. وعلى ضوء ذلك، قامت الباحثة بتقسيم هذا البحث إلى مطلبين وهي: المطلب الأول: شكل تصميم الموقع و استراتيجياته. المطلب الثاني: تقسيم المواقع الإلكترونية.

المطلب الأول: شكل تصميم الموقع واستراتيجياته

أولاً: شكل تصميم الموقع الإلكتروني

تشابه العديد من المواقع الإلكترونية رغم اختلاف مضمونها، ولكن تتماثل في أشكال تصميم الصفحات الرئيسية، وقد يرجع هذا إلى تماثل تكنولوجيا الإنتاج، والقوود التي تفرض على المصممين واهتمامهم المشترك بجمال الموقع الإلكتروني، وهذا هو سبب تشابه مواقع محركات البحث مثل Google.com و yahoo.com، وكذلك المواقع التسويقية مثل Amazon.com و Books.com ويوجد مدرستان لتصميم المواقع الإلكترونية هم¹:

- المدرسة الفنية: والتي تهتم في الأساس بالنواحي الفنية، ويهتم مصممي هذه المدرسة بالنواحي الجمالية والفنية وسهولة الاستخدام، بناء على معايير الإدراك العاطفي للمستخدم.
- المدرسة التكنولوجية: و تهتم بعلم الحاسب الآلي، ولكن يجب ألا ينغمس المصمم في مسألة البرمجة والاهتمام بالعناصر المرئية فقط؛ لأن هذا يقلل من جاذبية شكل المواقع. وفي إحدى الدراسات التي تهتم بدراسة العلاقة بين الشكل المرئي واتجاهات المستخدمين نحو المواقع، ودراسة تفضيلاتهم لها تبين أن الشكل المرئي ومدى الاستفادة التي يحققها المستخدم من الموقع لهما تأثير قوي في إدراكهم للمعلومات التي يعرضها الموقع الإلكتروني. وترى الباحثة أنه لا بد وأن تقوم المواقع بعمل استطلاعات رأي للتعرف على رأي المستخدمين في تصميم الموقع، وأوجه القوة والضعف من وجهة نظرهم، كما أن الشكل المرئي للموقع هو أحد أهم العوامل المؤثرة في الانطباعات العاطفية في البيئة الإلكترونية، وجدير بالذكر أن تصميم الموقع الإلكتروني لا يتكون فقط من سافت وير والتصميم المرئي والمضمون، ولكي يمكن الحصول على تصميم جيد ومناسب للصفحة الرئيسية للموقع لا بد أن يكون التصميم المرئي والمحتوى الذي يعرضه بسيطاً للغاية، وسهل الحصول عليه ومتناسقاً مع بعضه البعض. ولا بد أن يكون تصميم الصفحة الرئيسية ليس جذاباً فقط من حيث الشكل، ولكن لا بد أن يهتم المصمم بالمحتوى؛ لأنه من أهم متطلبات المستخدم للموقع، فسهولة الحصول على المعلومات والإبحار عبر الموقع والشكل الجذاب كلها عوامل تؤثر في نجاح الموقع الإلكتروني، ولذا من الضروري أن يكون المصمم الجرافيك والمبرمج معاً أثناء التصميم، وذلك لئتمكنا من معالجة التحديات التي يواجهونها عند تصميم الموقع.

ثانياً: استراتيجيات تصميم الموقع

لأن الشاشة التي تعرض صفحة الويب تؤثر في كيفية ظهور أبعادها، فلا بد أن يكون النص مرتباً؛ لأن هذا له تأثير قوي في إخراجها ويوجد ثلاث استراتيجيات للتصميم هي:

- أ- **صفحات التصميم المتدفقة:** وهي تسمح للمستخدم بالتحكم في عرض أعمدة الصفحة، سواء جعلها أوسع أو أضيق لملء الفراغ الناتج عن تغير حجم الشاشة، ولا يوجد أي قيود للتحكم في اتساع النص، وتسمح بتدفق النص حسب رغبة المستخدم ويعتبر هذا التصميم من أفضل التصميمات؛ لأنه يتلاءم مع وسيلة عرض المعلومات حسب حجم الشاشة وهو ما يحافظ على طبيعة الوسيلة المستخدمة، وتجنب الفراغات التي تظهر في صفحة الويب نتيجة لامتلائها بالنص، ولكن من عيوبها أن الشاشات الكبيرة تعطي اتساعاً أكبر للنص وهو غير مريح للقراءة^٣.
- ب- **التصميم الثابت:** يضع المصمم أبعاداً محددة للاتساع، ولا بد من أن يأخذ في الاعتبار علاقة الصفحة بالعناصر التي تحتويها حتى يعطي مزيداً من الراحة في أسلوب عرضها، وفي هذا التصميم لا بد من ترك بياض كافٍ في الجهة المقابلة للعناصر، سواء كانت في اليمين أو اليسار، أما إذا كانت العناصر في المنتصف، فيتعين ترك كمية كافية من المساحة البيضاء على اليمين واليسار، ويتميز هذا النوع بإمكانية توقع شكل التصميم عند المستخدم والتحكم في اتساع السطر، ولكن من أهم عيوبه في حالة صغر الشاشة عند الحجم الشائع لا تظهر كل العناصر في التصميم^٤.
- ت- **التصميم المرن:** وفي هذا التصميم يتم التحكم في اتساع النص فقط دون التحكم في صفحة الويب ككل، وهو ما يسمح للمستخدم بتكبير النص وفقاً لحجم شاشته، وهذا يجمع بين مزايا النوعين السابقين، ولكن العيب الوحيد هنا هو أنه لا توجد مرونة في التحكم في اتساع العناصر الأخرى؛ كالصور التي تصاحب النص، مما يشوه شكل التصميم^٥.

المطلب الثاني: تقسيم المواقع الإلكترونية

يتم تقسيم الصفحة لثلاثة أعمدة، هي:

أولاً: السمات التيبوغرافية إن السمات التيبوغرافية هي الجزء الحيوي والأساسي في الصفحة الرئيسية للتصميم عبر الشاشة ويمكن القول: إن التيبوغرافيا هي السبب في إدراك النص من قبل المستخدم؛ لأنها تساعد بشكل كبير في ذلك الأمر إذا توافرت بها مجموعة من السمات التي تساعد القارئ في عملية القراءة، ولأن الغرض من الموقع هو عرض المعلومات فلا بد أن يكون شكله جمالياً ووظيفياً، بمعنى أن الهدف الأساسي لإخراج الموقع الإلكتروني هو تيسير الوصول إلى المعلومات، وتوفيرها للمستخدم بشكل مثير وممتع لدفع المستخدم للاستمرار في القراءة^٦. ومن ضمن العوامل المؤثرة في يسر قراءة النص عبر الموقع الإلكتروني، هي:

- ١- **شكل الخط:** لأن التيبوغرافيا هي المفتاح الأساسي لتصميم الويب فمن الضروري اختيار نوع الخط الآمن، ويقصد بذلك أنه عند اختيار خط معين لا بد أن يكون الخط شائعاً حتى يضمن توافره على جميع أجهزة الكمبيوتر للمستخدمين؛ لأنه في حالة عدم توافره فإن المستخدم لا يمكنه رؤية هذا الخط، وفي هذه العملية يتم التحكم في اختيار نوع الخط المناسب، كما يجب أن يكون الخط شكله أنيقاً ويمتد القارئ، ولكن هذا لا يجعلنا ننسى الهدف الأساسي للنص المكتوب، وهو قدرة المستخدم على قراءة المعلومات التي ينقلها الخط عبر صفحة الويب، وهو ما يتصدر أولويات المصمم عند اختيار نوع الخط قبل تلبية احتياجات القارئ، وهذا يعني أن هناك معيارين لاختيار شكل الحرف على الويب؛ هما الوضوح وشيوع الخط^٧.
- ٢- **حجم الخط:** وبالنسبة لحجم الخط فمن الضروري التأكد من تناغمه مع أي وسيلة يعرض عليها النص، ولا بد من الانسجام مع الطرق المختلفة التي يمكن لزوار الموقع الوصول إليها^٨.
- ٣- **كثافة الخط:** قد أتاح نظام المايكروسوفت استخدام الكثافة السوداء والحروف المائلة ووضع الخطوط تحت الكلمات، ولكن لا بد من استخدام الكثافة السوداء فقط في حالة الإشارة إلى عنوان أو الأجزاء المهمة، أما عند وضع الخطوط تحت الكلمات فهي غير مفضلة في المواقع الإلكترونية؛ لأنها تتداخل مع الروابط التشعبية، كذلك من الممكن استعمال الحروف المائلة في الإشارة لأهمية الكلمات^٩.
- ٤- **ضبط هوامش الخط:** إن المستندات الإلكترونية التي يتم ضبطها لتكون من اليسار إلى اليمين أكثر انقرائية وقابلية للفهم مقارنة بغيرها، فالنهايات غير الموحدة من ناحية اليمين تؤدي لعسر القراءة، وذلك بالنسبة للغة الإنجليزية؛ لأن المستخدم في هذه الحالة يحتاج للبحث في كل سطر عن أول كلمة مما يؤدي لعسر القراءة، ويفضل في التصميم الإلكتروني أن تأخذ العناوين طرزاً من نفس شكل الطرز للنصوص التي تصاحبها؛ لأنه اتضح على سبيل المثال إذا كان الطراز منطلقاً من اليسار والنص المصاحب له طراز متوسط فإنه يؤدي لعسر القراءة ولكنه أيضاً ثبت أن العنوان من الطراز المنطلق من اليسار إذا استخدم مع النص من الطراز المتوسط فإن هذا أمر جيد بالتصميم^{١٠}.

١- الصورة: صفحات الويب دون الصور مملدة جداً، خاصة أن صفحات الويب لا بد أن تشمل صوراً وشعارات وعناصر جرافيكية أخرى، وتتميز الصور على صفحة الويب بمجموعة من الإجراءات الإخراجية يختار من بينها المصمم، ومنها: ظهور النص عند الضغط على الصورة بالفأرة، واختيار إطار للصور، وأبعاد الصور، واختيار مساحات البياض الأفقية والرأسية حول الصورة، وتعد الصور من أهم العناصر المستخدمة في بناء التصميم، ولكن في بيئة الإنترنت الصور السيئة تؤدي إلى فقدان المستخدمين، واستخدام الصور بجودة عالية أصبح أمراً سهلاً؛ كون التكنولوجيا أتاحت ذلك، ولكن المعيار الأساسي لاستخدام الصور عبر الويب هو سرعة التحميل وللصور استخدامات عديدة، منها: استخدامها كرابط للإبحار، أو كخريطة للموقع، أو في الشعار المرئي، أو خلفية الموقع، أو كوسيلة للفصل بين العناصر، ويتيح الإنترنت مجموعة من الأنواع، تتمثل في^{١١}:

أ- صور **Gif**: تعتبر الأكثر استخداماً على الويب، وذلك لصغر حجمها، وبالتالي سرعة تحميلها، ولكنها لا تدعم سوى ٢٥٦ لونا، ولذا الصور الفوتوغرافية من هذا النوع غير واضحة، ولكنها تناسب الصور الصغيرة والشعارات والأيقونات.

ب- صور **JPEG**: وهو اختصار للشركة التي أنشأت هذا الامتداد، وهو يستخدم مع الصور الفوتوغرافية لأنه يتيح حوالي ١٦.٧٧٧ لوناً، وخاصة الصور التي تحتاج إلى جودة عالية وتستخدم للرسوم المعقدة والكبيرة، ويستخدم JPEG بشكل أقل من الـ GIF على صفحات الويب ويصلح JPEG في إبراز الألوان والتدرج اللوني، ويتيح ضغط الصور وتقليل حجمها بشكل يسمح بتحقيق التوازن بين الجودة وحجم الملفات.

ت- صور **PNG**: وتتميز بصغر حجمها بالمقارنة بين النوعين JPEG, GIF.

أ- الألوان: إن الألوان واحدة من عناصر التصميم المرئية المؤثرة في شكل الموقع، والتي تستخدم لتحقيق الوحدة والتتابع وتنظيم شكل الموقع، وتحقيق الإيقاع أيضاً، وضبط عناصر الموقع، وتوجيه عين المستخدم إلى الأمام أو الخلف، فهي بمثابة المرشد للمستخدم عبر الموقع، وتساعد الألوان في التسلسل الهرمي داخل الموقع، فالألوان تعمل على تسلسل العناصر عبر الإبحار، والتي تتمثل في القوائم الرئيسية عبر الموقع، ومحتوى النص، والعناوين والألوان والرموز والإعلانات هذا بالإضافة إلى أنها تساعد على جذب الانتباه، إن الاختيار الخاطئ للألوان يؤدي إلى تشويه معنى المعلومات التي تعرض عبر الموقع، وكذلك يعطي صورة سيئة لشكل صفحة الويب؛ ولذا لا بد من اختيار اللون اختياراً وظيفياً لتحقيق التأثير المطلوب^{١٢}.

ب- البياض أو الفراغ السلبي: إن استخدام البياض لجذب الانتباه أو توجيه نظر المستخدم أو المتصفح لأهم الأشياء عبر الموقع، سواء كانت عناصر تبيوغرافية أو جرافيكية، يجعل التصميم مبعثراً وغير مترابط إلى حد كبير، وأحياناً يطلق على البياض مصطلح الفراغ السلبي، باعتبار أن النص والعناصر الجرافيكية هي عناصر إيجابية، ويتم الفصل بين أعمدة النص في صفحات الويب عن طريق هذا البياض، وفي حالة تغيير لون الأرضية في صفحات الموقع واستخدام فواصل بين الأعمدة سيكون عناصر فصل كثيرة يمكن الاستغناء عنها^{١٣}.

ثالثاً: العناصر التكنولوجية

ويُطلق عليها الوسائط المتعددة: وتعني التعددية من ناحية استخدام عنصر آخر مع النص المكتوب، سواء كان صوتاً أو فيديو أو صورة متحركة، إذ أظهرت العديد من الأبحاث أن الوسائط المتعددة تساعد المستخدم على الاحتفاظ بالمعلومات، وتشمل الوسائط المتعددة^{١٤}:

- **النص الفائق**: يتم تزويد النصوص بمجموعة من الروابط، وهي عبارة عن كلمات تختلف عن النص المكتوب في الحجم أو اللون، أو كلمات تحتها خط، وتساعد النصوص الفائقة المستخدم على التنقل بالمعلومات وأجزاء أخرى من الموقع.
- **الصور المتحركة**: تستخدم كأداة تساعد على التنقل أيضاً لأجزاء أخرى من الموقع.
- **الفيديو**: تقنية تسمح بتقديم مقاطع مسجلة من الصوت والصور المتحركة. ذات جودة عالية.
- **الرسوم المتحركة**: مجموعة من الرسوم تعرض بعضها خلف بعض لتعطي إيحاء بالحركة، وتجعل المستخدم يشعر بالحياة في الموقع.

جدير بالذكر أن هذه الوسائط المتعددة سواء رسوم متحركة أو صور متحركة أو فيديو جميعها يجمعها عيب مشترك، وهو كبر حجم الملفات، على الرغم من تفاوت حجمها بين كل نوع من أنواعها؛ ولذا لا بد من مراعاة حجم الملف حتى لا يؤدي ذلك إلى زيادة تحميل الموقع الإلكتروني^{١٥}.

الخاتمة

يمكن القول أن استخدام تقنيات الإخراج الصحفي بالمواقع الإلكترونية يلعب دوراً مهماً في جذب انتباه المستخدمين وتحقيق أهداف الصحيفة الإلكترونية. وقد تطرق البحث إلى الاستراتيجيات المتبعة لاستخدام تقنيات الإخراج الصحفي في تصميم شكل المواقع الإلكترونية.

في الختام، يمكن القول أن استخدام تقنيات الإخراج الصحفي في تصميم المواقع الإلكترونية هو علم وفن، يجب أن يستند إلى استراتيجيات معينة، حتى يتمكن من تحقيق أهدافه في جذب انتباه المستخدمين وتحقيق أهداف الصحيفة الإلكترونية.

قائمة المصادر والمراجع العربية أولاً: الكتب

١. محمد، حلمي محمود، إخراج الصحف الإلكترونية على شبكة الإنترنت، دراسة، تطبيقية مقارنة بين الصحافيتين المصرية والأمريكية، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧م.

ثانياً: الرسائل و الأطاريح

١. جبريل، نوره عبد الوهاب، "تفضيلات مستخدمي الإنترنت لتصميم البوابات الإلكترونية، دراسة مسحية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: كلية الآداب، قسم علوم الاتصال والإعلام، ٢٠١٤م.

٢. حجازي، إيمان شكري، دور تصميم مواقع المؤسسات المصرية على شبكة الإنترنت في دعم الوظيفة الاتصالية لهذه المؤسسات، دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٣م.

المراجع الأجنبية

1. Chun- Cheng Hsu. "Factors affecting webpage's visual interface design and style". Procedia Computer science, Issue 3, 2011, p. p: 1315-1320.
2. Manuel J. Sanchez – Franco and Others. “ User’s perception of visual design and the usefulness of web based educational tool “ 3rd world conference on learning , teaching and educational leaders.
3. Fatih Kurtcu. "An analyze of high school web interface designs in terms of graphic design".Procedia: social and behavioral sciences, issue: 46, 2012, p.p: 5662.
4. J.D. Applen. “Writing for the web, composing, coding and constructing web sites”.] New York and London: Routledge, Taylor& Francis Group, first published, 2013[. p. p: 230.
5. Mark Boulton. “A Practical Guide to Designing For the web “. United Kingdom: Mark Boulton Design Ltd, 2009.

هوامش البحث

¹Chun– Cheng Hsu. "Factors affecting webpage's visual interface design and style". Procedia Computer science, Issue 3, 2011, p. p: 1315–1320.

² Manuel J. Sanchez – Franco and Others. “ User’s perception of visual design and the usefulness of web based educational tool “ 3rd world conference on learning , teaching and educational leaders.

³ Ibid, p: 313–315.

^٤ جبريل، نوره عبد الوهاب، "تفضيلات مستخدمي الإنترنت لتصميم البوابات الإلكترونية، دراسة مسحية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: كلية الآداب، قسم علوم الاتصال والإعلام، ٢٠١٤م، ص ٨١.

^٥ نفس المصدر، ص ٨٣.

⁶ Fatih Kurtcu. "An analyze of high school web interface designs in terms of graphic design".Procedia: social and behavioral sciences, issue: 46, 2012, p.p: 5662.

⁷ Ibid, p. 5664.

⁸ J.D. Applen. “Writing for the web, composing, coding and constructing web sites”.] New York and London: Routledge, Taylor& Francis Group, first published, 2013[. p. p: 230.

⁹ Mark Boulton. "A Practical Guide to Designing For the web ". United Kingdom: Mark Boulton Design Ltd, 2009, p. p: 95-96.

¹⁰ J.D. Applen.Op. Cit, p: 230-231.

¹¹ Jim Brady, Op. Cit, p: 25-26.

¹²J.D. Applen, Op. Cit, p: 239.

^{١٣} محمد، حلمي محمود، إخراج الصحف الإلكترونية على شبكة الإنترنت، دراسة، تطبيقية مقارنة بين الصحافيتين المصرية والأمريكية، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧م، ص ٨٢.

^{١٤} نفس المصدر، ص ٨٢ .

^{١٥} حجازي، إيمان شكري، دور تصميم مواقع المؤسسات المصرية على شبكة الإنترنت في دعم الوظيفة الاتصالية لهذه المؤسسات، دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٣م، ص ١٠٢.